

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والمحسوبة فيها يولى ذلك ولاية صحيحة شرعية على عادة من تقدمه وقاعدته المرعية مع ما هو مضاف إلى من كان قبله من تدريس المدارس تفويضا لا ينافسه فيه منافس ولا يجالسه في درسه إلا من ارتضى من النجوم أن يجالس وأذنا له أن يستنيب عنه من لا يخجل عند الله ولا عندنا باستنابته ولا يداخله ظن في خلاص ذمته بإنابته إلى الله في نيابته على أنه يتفقد أعمالهم ويتصفح أحوالهم فمن نقل إليه ثقاته أنه على طريق مستقيم أقره وإلا صرفه ثم لا يكون له إلى عمله كرة وهو القائم بحجة الشرع الشريف وحجة الله عليه قائمة وعليه إن قصر والعياذ بالله في أموره تعود اللائمة وأنت تعلم أنا ما كنا نعرفك عيانا وإنما وصفت لنا حتى كأننا نراك وسمعت بما نحن عليه حتى كأنك ترائنا فشيء لمن شيد لك شكرهم أركاننا وأعلى ذكرهم لمجدك بنينا وجعل لك قدرهم الجميل منا سلطانا وأقم بحسن سلوكك على ما قالوا فيك برهاننا واعرف لهم حق معروفهم وجازهم عن حسن ظنهم بالحسنات إحسانا .

ونحن نوصيك بوصايا تشهد لنا يوم القيامة عليك ببلاغها ويعترض منها في الحلوق شجا فأبي الرجال يقدر على مساغها فإن قمت بها كان لنا ولك في الأجر اشتراك وإن أضعت حقوقها فأنا يعلم أننا أخرجنا هذه الأمانة من عنقنا وقلدناك والله وملائكته بيننا وبينك شهود على ما أوليناك وما وليناك فعليك بتقوى الله في السر والإعلان والعمل بما تعلمه سواء رضي فلان أو سخط فلان والانتهاى إلى ما يقتضيه عموم المصالح وإمضاء كل أمر على ما أمر الله به رسوله A وآله وصحبه وكان عليه السلف الصالح وإقامة حدود الله ولا تتعد حدوده وقمع البدع لإظهار الحق لا لإثارة فتنة مقصودة فقد علمت ما أنكرته أنت وأمثالك من الأئمة العلماء على من تقدمك من تسرعه في مثل ذلك وتطلعه إلى مطالب سقط دونها في مهاوي المهالك فإياك إياك أن تتبع في هذا النحو سبله أو تنه عن خلق وتأتي مثله .

والصدقات الحكيمة على مادة المساكين وجادة الشاكين ففرقها على